

## تنقل الطلاب بين غزة والضفة الغربية

أيلول 2012

خلفية

في أيلول عام 2000، وفي أعقاب اندلاع الانتفاضة الثانية، فرضت إسرائيل حظراً شاملاً على تنقل الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الضفة الغربية لغرض الدراسة الأكاديمية. منذ تأسيسها في عام 2005، قدمت جمعية "جيشاه-مسلك" ثلاثة التماسات قضائية أمام المحكمة العليا لإلغاء هذا الحظر. فالجامعات الخمس في غزة لا توفر درجات أكاديمية في عدد من البرامج المتوافرة في الضفة الغربية، وفي حالات أخرى، يختار الطلاب بشكل شخصي الدراسة في جامعات الضفة الغربية حتى في حالة توافر الموضوع المطلوب في جامعات غزة.

في عام 2007، أوصت المحكمة العليا لسلطات الدولة بإنشاء آلية يتم وفقها بحث حالات استثنائية للطلاب في غزة الذين سيكون لدراساتهم في الضفة "أثراً إنسانياً إيجابياً". الدولة من جهتها لم تقم بوضع مثل هذه الآلية بتاتاً.

قبل مدة وجيزة، قدمت جمعية "جيشاه-مسلك" التماساً باسم خمس طالبات معنيات بالدراسة في جامعات الضفة الغربية، أربع منهن يردن استكمال دراستهن من أجل نيل درجة الماجستير في مجالات النوع الاجتماعي والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتتراوح أعمارهن ما بين ثلاثين وأربعين عاماً. وكانت الطالبات الأربع قد بدأت دراستهن لدرجة الماجستير قبل بدء الانتفاضة الثانية في جامعة بيرزيت، وفي نهاية العام 2000 اضطرن لإيقاف تعليمهن. الطالبة الخامسة هي شابة من غزة تود دراسة القانون في جامعة بيرزيت، في كلية القانون الأكثر شهرة في الأراضي الفلسطينية. وأوصت المحكمة العليا بأن على الدولة إعادة النظر في تطبيق الحظر على الطالبات الأربع، ومع ذلك، رفضت الدولة العدول عن قرارها، حتى بعد اصدار المحكمة أمراً احترازياً يطالب الدولة بتفسير رفضها. هذا الشهر قبلت المحكمة موقف الدولة ورفضت الالتماس. رغم ذلك، قال القاضي روبنشتاين بأنه يدعم اصدار أمر يلزم الدولة بإيجاد آلية لبحث حالات استثنائية ضمن الحظر الشامل على عبور الطلاب من غزة إلى الضفة، إلا أن القاضي ناوور وزيلبرطال اعترضوا على هذا الموقف.

وتؤمن جمعية "جيشاه-مسلك" أن للطلاب الفلسطينيين الحق في الدراسة في الجامعات الفلسطينية التي أنشئت لصالحهم، في غزة والضفة الغربية. يجب على إسرائيل رفع الحظر التام المفروض منذ 12 عاماً على تنقل الطلاب من قطاع غزة إلى الضفة الغربية، واعتماد سياسة تتوافق والتزاماتها ومصالحها على المدى البعيد، وتخدم أيضاً تحدياتها الأمنية. منع تنقل الطلاب للضفة، ولا سيما الشباب منهم، لا يخدم الاحتياجات الأمنية المشروعة لإسرائيل، وإنما فقط يمنع الجيل الشاب من الوصول إلى الفرص التعليمية والمهنية التي يحتاجونها لبناء مستقبل أفضل.

## ادعاءات "مع" وادعاءات "ضد"

فيما يلي نستعرض الادعاءات الرئيسية التي تطرحها الدولة من جهة، و"جيشاه-مسلك" من جهة أخرى، في قضية تنقل الطلاب:

## الدولة تدعي:

## شريحة الطلاب تعتبر من "البروفيل الخطر"

- لطالما تبرر الدولة قرار فرض الحظر من خلال الادعاء القائل إن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 35 عاماً، وخصوصاً الطلاب في تلك الفئة العمرية، يصنفون في خانة "الخطيرين أمنياً".

## "جيشاه-مسلك" تدعي:

■ يجب النظر إلى جيل الشباب - الذين يشكلون الغالبية العظمى من سكان القطاع - على أنهم مدرسو وأطباء ومحامو المستقبل. بالإضافة إلى ذلك، النساء في القضية التي نحن بصددنا تمثلن حالة استثنائية، وتثبتن بأن الفئة العمرية ليست هي السبب لفرض الحظر، فالمتمسكات الأربع، يبلغن أكثر من 35 عاماً، ولديهن القدرة على التأثير وتطوير المجتمع ورفع مكانة النساء فيه ومع ذلك تم رفض طلبهن. فقط في المرحلة الأخيرة من سير القضية، وبعد ان رمزت المحكمة بأنها قد تقبل الالتماس، بلغت سلطات الدولة بأن هناك منع أممي لأثنتين من المتمسكات، و "معلومات معينة" حول الاخرتين.

## الدولة تدعي:

هذه السياسة تمنع نقل "البنية التحتية للإرهاب" إلى الضفة:

- أوضحت الدولة مؤخرا أنه "منذ سبتمبر 2000، تخوض المنظمات الإرهابية الفلسطينية مواجهة مسلحة ضد دولة إسرائيل"، وبالتالي فإن اقتصار التنقل بين القطاع والضفة على "الحالات الإنسانية والاستثنائية"، ينظر إليها على أنها وسيلة للحيلولة دون انتشار "البنية التحتية الارهابية من قطاع غزة إلى يهودا والسامرة".

### "جيشاه- مسلك" تدعي:

شهدت حركة السفر بين غزة والضفة الغربية في الآونة الأخيرة ازديادًا، بما في ذلك الحالات غير "الإنسانية"، إذ بلغت 4000 حالة دخول للفلسطينيين الى اسرائيل عبر معبر إيرز في كل شهر. إذا كانت السياسة تسمح فقط في بانتقال حالات انسانية، لماذا يسمح للاعبين كرة القدم ورجال الأعمال (حوالي 2000 حالة خروج من غزة شهريًا) أن يسافروا الى الضفة وفقًا لتفتيشات امنية فردية بينما يمنع الطلاب؟ في الواقع، حصلت واحدة من النساء اللاتي طلبن السفر للدراسة، على تصريح بالسفر إلى الضفة الغربية للمشاركة في دورة مهنية، ولكن تم رفض طلبها للحصول على تصريح كطالبة للدراسة الاكاديمية في مجالها المهني ذاته.

### الدولة تدعي:

يحق لإسرائيل أن تقرر من يستطيع دخول أراضيها:

- ادعت الدولة أنها "تتمتع بسلطة واسعة تحدد هوية من يدخل مناطق خاضعة لسيادتها، كما أنه لا يحق قانونيًا لسكان دولة أجنبية دخول أراض خاضعة لسيادة الدولة، وكم بالحري عندما يكون ذلك الفرد مقيمًا في منطقة معادية".

### "جيشاه- مسلك" تدعي:

مسألة دخول الأراضي الإسرائيلية لا صلة لها بالموضوع، لأنه لا يسمح للطالبات بالدخول إلى الضفة الغربية حتى عبر الأردن. وجودهم في الضفة الغربية هو جوهر المسألة وليس الطريق التي يسلكونها للوصول إلى هناك.

[لتتعرف على الطالبات من غزة، اضغط هنا](#)

[اضغط هنا وشارك في لعبة "Safe Passage" بدور الطالب](#)

جدول زمني يستعرض التحديات التي خاضتها "جيشاه- مسلك" لإلغاء الحظر التام على سفر الطلاب من قطاع غزة

